الأهرام
١٩٨٢/٢/٣

مجرد رأى

شمس أم كلثوم

فى مثل هذا اليوم من سبع سنوات توقفت نبضات قلب أم كلثوم .

وقد اختلف الكثيرون على السن التى ماتت فيها ولكنهم لم يختلفوا على الفن الذى وهبت حياتها من اجله . وعاشت فى رحابه عملاقة مميزة من عمالقة الغناء والطرب والمغنى .. والغناء هو ترديد الكلمات بمصاحبة الموسيقى . والطرب هو احساس المستمع بالمتعة والنشوة ، والمغنى هو احساس المستمع بانه ترك مكانه وعمله واصبح واحدا من بطانة او كورال المطرب او المطربة انجذابا مع أدائه او أدائها .. !

وقد كان من حظ أم كلثوم وحظنا معها انها عاشت فى عصر اجهزة التسجيل والتليفزيون مما مكن من تسجيل مئات الاغانى التى رددتها .. وعندما رحلت أم كلثوم تولت هذه التركة الفنية الكبيرة تمديد حياتها بما لايجعلنا نحس بموتها وتجديد حياتنا بما يروى ظمأنا لمتعة الطرب ..

وليس ذلك على اى حال من حظ المطربات الأخريات .. فالساحة الكبيرة الواسعة التى شغلتها أم كلثوم فى اذان المستمعين العرب واذاعات دولهم لم تستطع أن تملاها مطربات جديدات ..

فما زلنا بعد سبع سنوات من رحيل أم كلثوم نعيش على ماض قديم رحل ، مما يؤكد ان هذا الشعب لايبتكر لماضيه او يقوم باحياء او دفن هذا الماضى بناء على تعليمات يتلقاها من احد ، وانما باحساس تلقائى من صدق مشاعره واحاسيسه .

وغريبة هذه الدنيا ..

كان الاعتقاد ان شمس أم كلثوم تحجب فى حياتها ظهور شموس مطربات اخريات .. وانه بعد رحيلها سوف تسطع شموس جديدة فى سماء الفن والطرب والغناء كانت تخفيها « شمس الست » .. وقد رحلت أم كلثوم الى ربها .. وغربت شمس حياتها .. ولكن شمسا اخرى لم تستطع ان تتوسط السماء الواسعة للفن والطرب .

■ ■ وفى برد الوحدة فاننا مازلنا نبحث عن اشرطة أم كلثوم القديمة لنبعث بها الدفء فى قلوبنا واسماعنا ونفوسنا !

صلاح منتصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية